**كلِّية الآداب / قسم اللغة العربيِّة ـ ـ ـ ـ ـ ـ د. قصي عدنان الحسيني**

**الأدب الأندلسي / المرحلة الثَّالثة/ مسائي/ 1438ـ 1439 هـ / 2016 ــ 2017م**

**مصادر الأدب الأندلسي**

**المصادر الأدبية ، والتاريخية :**

**1 ــ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .**

تأليف أبي الحسن عليّ بن بسّام الشنتريني " ت 542 هــ " .

يقع الكتاب في أربعة أقسام على حسب الأقاليم الجغرافية للأندلس ، ويضم تراث القرن الخامس للهجرة الذي يجمع بين عصري الخلافة الأُموية "138ـ422هـ" ، وملوك الطوائف "422 ـ 484هـ" ، سرد المؤلِّف في هذا الكتاب تاريخ الاندلس ، وملوكه ، وأُمرائه ، وشعرائه ، وغيرهم من أعلامه .

سلك الشَّنتريني ت 542هـ ، في هذا السفر منهج أبي منصور عبد الملك بن محمَّد الثعالبي النيسابوري ت 429 هـ ، في "يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر" التي صوّر فيها أدب معاصريه من الشُّعراء والكُتّاب ، وقد أشار ابن بسّام إلى ذلك بقوله : " وإنّما ذكرت هؤلاء إئتساءً بأبي منصور في تأليفه المشهور المترجم بــ " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ... " . فقد كان :

ـ القسم الأوّل ، من الذخيرة قد درس فيه إقليم قرطبة ، وما جاورها من بلاد وسط الأندلس ، ونُشِر في القاهرة في مجلدين بتحقيق : عبد الحميد العبادي ، وعبد الوهّاب عزّام ، بين سنة 1939 و 1942 م ، ويضمّ " 34 " ترجمة .

ـ القسم الثَّاني : درس فيه إقليم إشبيلية ، ومنطقة غرب الاندلس .

نشر الدكتور لطفي عبد البديع بعضاً منه عام 1975 ، ويضمّ هذا القسم " 46 " ترجمة .

ـ القسم الثَّالث : درس فيه إقليم بلنسيه ، وشرق الأندلس ، وضمّ " 33 " ترجمة .

ـ القسم الرَّابع : تحدَّث فيه عن الغرباء الذين وفدوا إلى الأندلس من المشرق والمغرب.

نُشر المجلَّد الأول منه في القاهرة بتحقيق عبد الوهّاب عزّام سنة 1945 م ، ويضمّ هذا القسم "32 " ترجمة .

**2 ــ التَّشبيهات من أشعار أهل الأندلس .**

تأليف : الشَّيخ أبي عبد الله بن الكتاني الطبيب ، توفي في النِّصف الأوّل من القرن الخامس للهجرة ، بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس ، دار الثقافة ، بيروت ، 1996 م .

يقع الكتاب في 375 صفحة ، وقد جعله المؤلف في ثلاثة أجزاء :

ـ ضمّ الجزء الأوّل: ثمانية عشر باباً .

ـ والجزء الثاني : ثلاثة وثلاثين باباً .

ـ والجزء الثالث : خمسة عشر باباً .

وقد درس في كل بابٍ موضوعاً .

فأوّل الأبواب : نماذج من التشبيهات في السَّماء والنجوم والقمر .

والثاني : في انبلاج الصبح .

والثالث : في البرق والرعد .

وهكذا تستمر الأبواب ، وقد تجاوز عدد الشعراء الذين استشهد لهم مئة شاعر ، **وقيمة الكتاب تكمن في أنه أوفى مجموع شعري وصل إلينا** مثَّل عصر بني أُمية ، والعامريين حتى أواخر الفتنة البربرية في تاريخ الأدب الاندلسي ، فهذه المرحلة لم دواوين شعرائها ، وكل ما نملكه من الشعر يمثلها قِطَع مبثوثة في كتب الأدب والتاريخ والتراجم .

**3 ــ مطمح الأنفس ، ومسرح التأنس في مُلح أهل الأندلس .ن أأ**

تصنيف الوزير الكاتب أبي نصر الفتح بن خاقان بن محمّد بن عبد الله القيسي " ت 529هـ " .

وهو كتاب صغير ألّفه ؛ استجابةً لرغبة الوزير أبي العاص حَكَم بن الوليد في تراجم بعض شعراء ، وأدباء الأندلس ، وقد جعله في ثلاثة أقسام :

ـ الأوَّل : اشتمل على سرد غُرر الوزراء ، وتناسق دُرر الكُتّاب والبُلغاء ، وضمّ " 18 " ترجمة .

ـ الثَّاني : ويشتمل على محاسن أعلام العلماء ، وأعيان القضاة والفقهاء ، ويضمّ "19 " ترجمة .

ـ الثالث : يشتمل على سرد محاسن الأدباء ، النَّوابغ والنَّجباء .

وطريقة المؤلف في هذه التَّراجم أن يُصدِّر التَّرجمة بعبارات مسجوعة ؛ للتعريف بالمُتَرْجَم ، ثم يُتبعها بنصوص من شعره ، أو نثره ، وقد يُطيل في تلك النَّصوص أحياناً ، لكنَّه في الأعم الأغلب يختصر التَّراجم ، وضمّ " 14 " ترجمة .

وقد بيّن المؤلف الغاية من تأليفه للكتاب بقوله : ( وأبقيتها لذوي الآداب ذكراً ، ولأهل الإحسان فخراً ، يساجلون به أهل العراق ، ويُحاسِنون بمحاسنها الشمس عند الإشراق ) .

طُبع هذا الكتاب في مطبعة الجوائب في القسطنطينية سنة 1302 هــ .

**4 ــ قلائد العُقيان في محاسن الأعيان .**

تأليف أبي نصر الفتح بن محمّد بن عبد الله القيسي الإشبيلي المعروف بالفتح بن خاقان " ت 529 هــ "

الكتاب يُترجم لأعيان الأندلس ممن عُرِفَ بالشعر أو النثر ، لكنه لا يتوسع في التراجم ، وقد شمل الكتاب ترجمة لأربع وستين شخصية أندلسية وزَّعها المؤلف بين أربعة أقسام هـي :

**ـ القسم الأول :** في محاسن الرؤساء ، وأبناءهم ، وأدرج نماذج من مستعذب أنبائهم.

**ـ القسم الثاني :** في غُرر حِلية الوزراء ، وفِقَرَ الكتّاب والبلغاء.

**ـ القسم الثالث :** في لُمع أعلام العلماء السُّراة .

**ـ القسم الرابع :** في بدائع نُبَهاء الأُدباء ، وروائع فحول الشعراء .

طُبع الكتاب أربع مرات ، **الأولى :** في باريس سنة 1880 م ، **والثانية :** في بولاق في مصر سنة 1283 هـ ، **والثالثة :** في القاهرة سنة 1320 هــ ، **والرابعة :** في تونس ، بتحقيق محمّد العنابي .

**5ــ المُطْرب في أشعار أهل المَغْرب .**

تأليف : ابن دحيّة الكلبي ذي النسبين أبي الخطاب عمر بن حسن " ت 633 هــ " ، وقد حققه الأستاذ إبراهيم الأبياري ، والدكتور حامد عبد المجيد ، والدكتور أحمد بدوي ، وراجعه الدُّكتور طه حسين ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1954 م.

أما عن سبب تأليف الكتاب ، فكان استجابةً لرغبة سلطانية من سلطان مصر آنذاك ( الملك الكامل ) أكثر معلومات هذا المصدر استقاها صاحبها مشافهةً ممن لقيه من الأثبات أوردها مسندةً ، وكانت التراجم في هذا الكتاب أندلسية ، ومغربية فقط .

وفيما يتعلق بمنهج الكتاب ، فنجد أن المؤلف لم يلتزم منهجا موحداً للتبويب ، أو التنسيق ، فقد عبّر عن منهجه بقوله : ( إلّا أني لم أقصد جمع ذلك على الترتيب ، ولا سلكتُ فيه مسلكي المعهود في التبويب والتهذيب ، بل استرسلتُ فيه مع الخاطر على ما يجود به ، ويسمح ، ويعنُّ له ، ويسنح ، فالناظر فيه يسرح في بساتين ، ويمرح في ميادين ، ويخرج من فنٍّ إلى فنٍّ ، والحديث ذو شجون ... ) .

وأراد المؤلف من كتابه هذا أن يبين فضل المغاربة والأندلسيين ، وإنزالهم منزلهم اللائق بهم ، والتراجم التي وردت في الكتاب لا يجمعها زمن واحد ، ولا تنتظمها وحدة موضوع ، فيها الشَّواعر والشُّعراء ، وقد بلغ عدد من ترجم لهم أكثر من خمسين ترجمةً.

وتراجمه ليست متساوية ، ولا متقاربة ، فقد ترجم لبعضهم بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر ، على حين ترجم لآخرين بما يزيد على عشرين صفحةً .

**6 ــ جيش التَّوشيح :**

المؤلف : لسان الدِّين ابن الخطيب محمّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله التَّلمساني " ت 713 ــ 776 هــ " بتحقيق هلال ناجي ، مطبعة المنار ، تونس ، 1967 م .

يُعدّ هذا الكتاب من أبرز مصادر الموشحات الاندلسية ، وأضخمها ، إذ ضمّ "165" موشحةً لستة عشر وشّاحاً من أعلام التوشيح ، وتكمن أهمية الكتاب في أنَّ مؤلفه من أبرز وشاحي الأندلس ، وأنّه ذواقة ، فجاءت اختياراته ذات قيمة كبيرة فيما اختاره ، وانتقاه من الموشحات في هذا الكتاب ، فضلاً عن أنه انفرد بموشحات كثيرة لا وجود لها في المصادر الاخرى ، وزيادة على ما تقدّم نجده قد نسب بعض الموشحات المجهولة إلى أصحابها ، وصحَّح نسبة قسم منها ، وقد أضاف هذا الكتاب كثيراً من الأخبار الجديدة حين كان يُترجم للوشَّاحين ، إذ أورد فيه معلومات ذات قيمة كبيرة بشأن كثير من تراجمه ، وقد كان يفرد ترجمةً لكل وشّاح يتبعها بمختارات من موشحاته .

ولعلّ هذا الأسلوب ينفرد به كتاب "جيش التوشيح" من دون كتب الموشَّحات الاخرى مثل : دار الطِّراز / لابن سناء المُلك ت 608 هـ ، وتوشيح التوشيح / للصّفدي ت 764 هـ ، وغيرهما .

**7 ــ المُغرب في حُلى المغرب .**

هذا الكتاب صُنِّفَ بالموارثة في مئة وخمس عشرة سنة من أهل الاندلس هــــم :

أبو محمّد الحجاري ، وعبد الملك بن سعيد ، و أحمد بن عبد الملك ، وموسى بن محمّد ، وعليّ بن موسى .

إذ تضافر أفراد هذه الأُسر على كتابة تاريخ شامل للأندلس في مدة زادت على مئة عام ، وكان أبو الحسن هو آخر أفراد هذه الأٌسرة ، فأكمل الكتاب ، وأخرجه في صورته التي وصل إلينا فيها ، وما نُشِر من الكتاب لا يشمل الكتاب كُلَّه ، بل ضاع معظمه ، ولم يبقَ منه إلا أجزاء يسيرة نُشرت بهذا الاسم في جزأين ، وقد تضمن المنشور تراجم لبعض الشخصيات البارزة في الأندلس من العصر الأُموي حتى عصر الموحدين ، وهو ما سمّاه مؤلفوه **"وشي الطُّرس في حُلى جزيرة الأندلس"**،

طرَس الكتاب : كَتَبَهُ، والجمع : طُرُوس ، وأطْراس ، والطّرسُ ، والطَّرْسُ : الصَّحيفة ، الطَّرْسُ : الكتاب الَّذي مُحيَ وكُتِبَ (المعجم الوسيط : مادة طرس )

ومنهج هذا الكتاب يتجلَّى من مقدِّمة ابن سعيد لكتابه **"المُشْرِق في حُلى المَشْرِق"** ، إذ يقول : " كل من التصنيفين مرتب على البلاد متى ذُكرت كورة ، أتكلم عليه ، وعلى كل كورة منه ، وابتدئ بكرسي مملكتها ، وقاعد ولايتها بحسب مبلغ علمي إعلام بمكانها من الأقاليم ، ومن بناها ، وما يحفُّ بها من نهر أو منزه ، أو خاصَّة معدنية ونباتية ، ومن تدَاولَها من أبناء الملوك أولي التواريخ التي لا يجب إغفالها ، ثم نأخذ في الطبقات واحدة بعد أخرى ، وهي خمس :

**طبقة الأُمراء ، وطبقة الرُّؤساء ، وطبقة العلماء ، وطبقة الشعراء ، وطبقة اللفيف** ، والأربع الأولى مخصوصة بمن له نظم من أولي الخُطط المذكورة ، وفيها من النوادر ، والمضحكات ما يكون مثل الأحماض .

و؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟قد انتخب ابن سعيد طريقة نفيسة من هذا الكتاب ، وسمّاه : **" رايات المبرزين وغايات المميزين "** **نشره اميلو غرسيه غومس في مدريد عام 1942 م** ، ويضم مئات الأبيات لكثير من شعراء المَغرب ، ومن عصور مختلفة ، **ونُشر الدكتور عبد العزيز الأهواني قطعة أخرى من الكتاب هي** : **" المقتطف من أزاهر الطُّرف "** الخميلة الثانية عشرة التي اشتملت على مُلح الموشحات والأزجال ، نُشِرت في كتاب أعمال مهرجان ابن خلدون في عام 1962 م

**8 ــ نفح الطَيب من غصن الأندلس الرّطِّيب .**

تصنيف : أحمد بن محمّد المقّري التَّلمساني " ت 1041 هــ " والمقّري ( مؤرخ جزائري من مدينة " مقّرة " بالتشديد من أعمال قسنطينة ) ، وكان المقّري معجباً بشخصية الوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب ، فكتب كتاباً في تاريخ وحياة وإنتاج ابن الخطيب ، وقد مهّد لهذه الترجمة بتاريخ موسَّع عام لبلاد الأندلس ، ورتبّه في قسمين بعد المقدمة .

**القسم الأوّل : يتعلق بالأندلس من الأخبار ، وجعله في ثمانية أبواب هــــي :**

**الباب الأوّل :** في وصف الأندلس ، **والثاني :** في فتح الأندلس ، **والثالث :** في سلطان المسلمين في بلاد الأندلس ، **والرابع :** في ذكر قرطبة ومشاهدها ، **والخامس :** في ذكر من رحل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق ، **والسادس :** في ذكر بعض الوافدين على الأندلس من أهل المشرق ، **والسابع :** في فضائل أهل الأندلس ، **والثامن :** في خروج الأندلس من أيدي المسلمين .

**أما القسم الثانــي :** فكان في **التعريف بلسان الدين ابن الخطيب** ، وجاء في ثمانية أبواب هــــــــــــــــــــــــــي :

**الأوّل :** في أولية لسان الدين ابن الخطيب ، وذكر أسلافه ، **والثاني :** في نشأة لسان الدين ، **والثالث :** في ذكر مشايخ لسان الدين ، **والرابع :** في المكاتبات من لسان الدين ، **والخامس :** في إيراد جملة من نثره ونظمه ، والسادس : في مصنفاته ، **والسابع :** في ذكر بعض تلاميذه الآخذين ، **والثامن :** في ذكر أولاده .

طُبع الكتاب أكثر من مرة بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس ، بيروت ، 1968 م .